باب كيف ينزل الوحي على الأنبياء وعلى نبينا محمد A وعليهم أجمعين .

حدثنا أبو بكر عبد ا بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا محمد بن المثنى أبو موسى الزمن قال : حدثنا حجاج بن منهال قال : حدثنا عبيد ا بن عمر العمري عن يونس بن يزيد الأيلي قال : سمعت الزهري - وسئل عن هذه الآية عن قول ا D : { وما كان لبشر أن يكلمه ا إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي بإذنه ما يشاء إنه علي حكيم } قال : نزلت هذه الآية تعم من أوحي إليه من النبيين والكلام - كلام ا D - الذي كلم به موسى من وراء حجاب والوحي : ما يوحي ا D إلى النبي من أنبيائه فيثبت ا D ما أراد من وحيه في قلب النبي يتكلم به النبي ويبينه وهو كلام ا D ووحيه ومنه ما يكون بين ا ورسوله لا يكلم به أحد من الأنبياء أحدا من الناس ولكن سر غيب بين ا D وبين رسله ومنه ما يتكلم به الأنبياء ولا بكتبونه لأحد ولا يأمرون بكتابته ولكنهم يحدثون به الناس حديثا ويبينون لهم أن ا D أمرهم أن يبينوه للناس ويبلغوه ومن الوحي ما يرسل ا D من يشاء ممن اصطفاه من ملائكته فيكلمون أنبياءه من الناس ومن الوحي ما يرسل به من يشاء فيوحون به وحيا في قلوب من شاء من رسله وقد بين ا D أنه يرسل جبريل عليه السلام إلى محمد A قال ا D في كتابه : { قل من كان عدوا لجبريل فإنه نزله على قلبك بإذن ا مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين } وذكر أنه الروح الأمين قال ا D : { وإنه لتنزيل رب العالمين * نزل به الروح الأمين * على قلبك لتكون من المنذرين * بلسان عربي مبين } .

قال محمد بن الحسين C : هذا قول الزهري في معنى الآية وقد روي عن النبي A ما هو أبين مما قاله الزهري .

[قال A وقد سأله الحارث بن هشام : كيف يأتيك الوحي ؟ فقال : أحيانا في مثل صلصلة الجرس فيفصم عني وقد فهمت ووعيت ما قال وأحيانا يأتيني في مثل صورة الرجل فيكلمني فأعي ما يقول] .

وعن ابن عباس Bهما عن النبي A شبيه بهذا .

[وحدثنا أبو بكر عبد ا بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدوروقي قال : حدثنا محمد بن عبد الرحمن الطفاوي عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة مثل في أحيانا : فقال ؟ الوحي يأتيك كيف : A النبي هشام بن الحارث سأل : قالت هاB صلصلة الجرس فيفصم عني وقد فهمت ووعيت ما قال وأحيانا في مثل صورة الرجل فيكلمني وأعي ما يقول] .

[حدثنا إسحاق بن أبي حسان الأنماطي قال : حدثنا هشام بن عمار الدمشقي قال : حدثنا خالد بن عبد الرحمن قال : حدثنا إبراهيم بن عثمان عن الحكم بن عتيبة عن مقسم عن ابن عباس Bهما عن النبي A قال : من الأنبياء من يسمع الصوت فيكون بذلك نبيا وكان منهم من ينفث في أذنه وقلبه : فيكون بذلك نبيا وإن جبريل عليه السلام يأتيني فيكلمني كما يكلم أحدكم صاحبه] .

[حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال : حدثنا محمد بن أبي عمر العدني قال : حدثنا سفيان عن مجالد عن الشعبي عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال : سمعت عائشة Bها تقول : رأيت رسول ا A واضعا يده على معرفة فرس قائم يكلم دحية الكلبي قالت : فقلت : يا رسول ا رأيتك واضعا يدك على معرفة فرس قائما تكلم دحية الكلبي قال : وقد رأيته ؟ قلت : نعم قال : فذلك جبريل عليه السلام - وهو يقرئك السلام - فقلت : وعليه السلام ورحمة ا وبركاته جزاه ا خيرا من صاحب ودخيل فنعم الصاحب ونعم الدخيل] .

[وحدثني عمر بن أيوب السقطي قال : حدثنا أبو همام الوليد بن شجاع قال : حدثنا ابن وهب قال : أخبرني عبد ا بن عمر عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة Bها أنها قالت : رأيت رجلا يوم الخندق على صورة دحية الكلبي على دابة يناجي رسول ا A وعليه عمامة سوداء قد أسدلها خلفه فسألت رسول ا A ؟ فقال : ذلك جبريل عليه السلام أمرني أن أخرج إلى قريظة] .

[وحدثنا الفريابي قال : حدثنا عباس العنبري قال : حدثنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر عن الزهري عن عبد ا بن عامر عن حارثة بن النعمان قال : مررت على النبي A ومعه رجل جالس يحدثه في المقام فسلمت عليه ثم جزت فلما رجعت انصرف النبي A فقال : هل رأيت الرجل الذي كان معي ؟ قلت : نعم يا رسول ا قال : إنه جبريل عليه السلام وقد رد عليك السلام] .

[وحدثنا أبو شعيب عبد ا بن الحسين الحراني قال : حدثنا عبد ا بن جعفر الرقي قال : حدثنا عبيد ا - يعني ابن عمر - عن إسحاق بن راشد عن الزهري عن عروة و سعيد بن المسيب و علقمة بن وقاص و عبيد ا بن عبد ا كلهم عن عائشة Bها قصة حديث الإفك بطوله إلى قولها : فاضطجعت على فراشي وا يعلم إني لبريئة وا يبرئني ببراءتي ولكن لم أكن أرجو أن ينزل ا D في شأني وحيا يتلى لشأني أحقر في نفسي من أن يتكلم ا D في بأمر يتلى ولكن كنت أرجو أن يرى ا D رسوله A في منامه رؤيا يبرئني ا D بها قالت : فو ا ما رام رسول ا من مجلسه ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أنزل ا D عليه فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء حتى إنه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق في اليوم الشاتي من ثقل القول الذي ينزل عليه قالت : فلما سري عن رسول ا A - وهو يضحك - وكان أول كلمة تكلم

بها أن قال : أما ا D فقد برأك وذكرت قصة نزول الآيات والرد على أهل الإفك] فذكر الحديث إلى آخره